المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبيا من اسمايه عليه السلام المقدس اي المطهر من الذنوب
كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه
باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من
الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمايه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب والذي
لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد
وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وقال لينذر باسا شديدا وقال ليكون للعالمين نذيرا وسماه تعالى
مبشرا ونذيرا وبشيرا اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ○ ومن اسمايه تعالى فيما
ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسما محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ○ **فصل** قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل
واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي
التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريايه وملكوته
وحسنى اسمايه وعلى صفاته لا يشبه شيا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جا مما اطلقه الشرع على
الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق
فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك
عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمايه وكفى في هذا قوله
تعالى ليس كمثله شي ولله در من قال من العلما العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير

شبيهة
مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا
فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ
اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة
وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القسم القشيري رحمه
الله قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسايل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات
المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص
حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه ○ وقال آخرون من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال
الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو
معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون
المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة
كل شي صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق
والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شي والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم
يسالون والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله
واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته ○

الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص

والكرامات ○ قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا

آخر الجزء الثالث [illegible]

Copyright © King Saud University